اَلتَّارِيخُ: ٢٠ سبتمبر ٢٠٢٤ م-١٧ ربيع الاول ١٤٤٦ ه.

اَلْمَوْضُوعُ: اَلْإِسْلَامُ هُوَ دِينُ السَّلَامِ

بِسْـــــــــــــــمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

"يَا اَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّة وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ اِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ."[1]

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ وَمِنْكَ السَّلامُ، تَبارَكْتَ ذا الجَلالِ والإكْرامِ."[2]

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

إِنَّ دِينَنَا الْإِسْلَامَ هُوَ دِينُ السَّلَامِ وَالْأَمْنِ. وَالْإِسْلَامُ؛ هُوَ الثِّقَةُ، وَالطُّمَأْنِينَةُ، وَالِاسْتِسْلَامُ لِلَّهِ، وَالْخُضُوعُ لَهُ بِفِعْلِ أَوَامِرِهِ، وَتَرْكِ نَوَاهِيهِ. وَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى هُوَ "اَلسَّلَامُ". وَكُلُّ مَنْ يَقْبَلُ الْإِسْلَامَ يُسَمَّى مُسْلِمًا، أَيْ ضَمَانَ السَّلَامِ. وَلِهَذَا السَّبَبِ فَإِنَّ الْمُسْلِمَ هُوَ مُمَثِّلُ اِسْمِ اللَّهِ تَعَالَى " اَلسَّلَامِ " فِي اَلْعَالَمِ، وَيَعْنِي الشَّخْصُ الَّذِي يَتَّخِذُ مَوْقِفًا مُؤَيِّدًا لِلسَّلَامِ، وَيَمْنَحُ الثِّقَةَ لِمَنْ حَوْلَهُ، وَيُسَاهِمُ السَّلَامَ وَالْأُخُوَّةَ بَيْنَ النَّاسِ.

يا أيها المؤمنون!

إِنَّ دِينَنَا الْإِسْلَامَ يَهْدِفُ إِلَى تَحْقِيقِ السَّلَامِ وَالْعَدْلِ فِي اَلْأَرْضِ وَيُحَرِّمُ اَلظُّلْمَ وَالْحِقْدَ وَالْعَدَاوَةَ وَالْفَسَادَ فِي اَلْمُجْتَمَعِ. وَفِي الْوَاقِعِ فَإِنَّ رَسَائِلَ جَمِيعِ الشَّرِيعَةِ السَّمَاوِيَّةِ تَهْدِفُ إِلَى إِحْلَالِ السَّلَامِ وَضَمَانِ سَعَادَةِ اَلنَّاسِ وَسَعَادَتِهِمْ وَرَفَاهِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. لَقَدْ بَذَلَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ جُهُودًا لِتَحْقِيقِ السَّلَامِ فِي الْمُجْتَمَعِ. لَقَدْ أَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اَلْمَبْعُوثُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، اَلسَّلَامَ الِاجْتِمَاعِيَّ وَالطُّمَأْنِينَةَ بِوَثِيقَةِ الْمَدِينَةِ. لَقَدْ نَجَحَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْفِيقِ بَيْنَ قَبِيلَتَيْ اَلْأَوْسْ وَالْخَزْرَجْ بِفَضْلِ الْأُخُوَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الَّتِي أَقَامَهَا فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ وَأَنْهَى الْعَدَاءَ الدَّمَوِيَّ بَيْنَهُمَا الَّذِي دَامَ قُرُونًا. وَأَعْلَنَ فِي خُطْبَةِ الْوَدَاعِ أَنَّهُ أَلْغَى قَضِيَّةَ الثَّأْرِ نِهَائِيًّا.

يا أيها المؤمنون!

إِنَّ دِينَنَا الْإِسْلَامَ يُحَرِّمُ كُلَّ أَنْوَاعِ الْأَعْمَالِ الْإِرْهَابِيَّةِ اَلَّتِي تُلْحِقُ الْأَذَى بِالْأَبْرِيَاءِ وَتَعَطُّلِ النِّظَامِ اَلِاجْتِمَاعِيِّ، وَلَا يَقْبَلُ الْقَسْوَةَ وَالظُّلْمَ. إِنَّ الْمُسْلِمَ مُمَثِّلَ هَذَا الدِّينِ الْعَظِيمِ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْصُرَ اَلظَّالِمَ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُسَاهِمَ وَلَوْ بِفَلْسٍ وَاحِدٍ لِمَنْ يَدْعَمُ الظَّالِمَ اَلَّذِي يُطْلِقُ اَلرَّصَاصَ وَالْقَنَابِلَ عَلَى الْأَبْرِيَاءِ وَالْمَظْلُومِينَ. لِأَنَّ الْمُسْلِمَ يُدْرِكُ أَنَّ أَيَّ دَعْمٍ لِلظَّالِمِ وَالظُّلْمِ سَيُحَاسَبُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

يا أيها المؤمنون!

عَلَيْنَا أَنْ نُظْهِرَ مَحَاسِنَ الْإِسْلَامِ وَأَخْلَاقَ الِاحْتِرَامِ وَالسَّلَامِ وَالتَّسَامُحِ أَيْنَمَا كُنَّا. وَعَلَيْنَا أَنْ نَقِفَ إِلَى جَانِبِ الْحَقِّ وَالْعَدْلِ وَنَقِفَ ضِدَّ الظُّلْمِ وَالظَّالِمِينَ. وَيَجِبُ عَلَيْنَا الِابْتِعَادُ عَنْ أَيِّ سُلُوكٍ مِنْ شَأْنِهِ الْمَسَاسِ بِكَرَامَةِ الْمُسْلِمِينَ وَشَرَفِهِمْ. وَلَا نَنْسَى أَنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ كَامِلٌ، وَأَنَّ الْإِنْسَانَ هُوَ الَّذِي مَعْيُوبٌ. وَلِهَذَا السَّبَبِ يَنْبَغِي أَنْ نَكُونَ مُمَثِّلِينَ جَيِّدِينَ لِلْإِسْلَامِ. وَأُنْهِي خُطْبَتِي بِهَذَا الْحَدِيثِ الَّذِي يَصِفُ مَوْقِفَ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ؛"اَلْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ".[3]

اَلْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

[1] سُورَةُ البقرة،٢/٢٠٨.
[2] صحيح مسلم،باب المساجد،٥٩٢.
[3] صحيح مسلم،باب البر،٣٢ .